

التبيان في تفسير القرآن

(104) كلهم قرأ " تأمنا " بفتح الميم وادغام النون الاولى في الثانية، والاشارة إلى اعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا، قال ابوعلي وجه ذلك ان الحرف المدغم بمنزلة الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون، فمن حيث اشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا في الادراج اشموا النون المدغمة في (تأمنا) وليس ذلك بصوت خارج إلى اللفظ، وانما هي هيئة العضو لخراج ذلك الصوت به ليعلم بذلك أنه يريد ذلك المتهيا له. حكى الله تعالى عن أخوة يوسف لما تآمروا على ما يفعلونه بيوسف أنهم، قالوا لابيهم لم " لاتأمنا على يوسف " قال الزجاج: يجوز في (تأمنا) أربعة أوجه: تأمنا بالاطهار ورفع النون الاولى، لان النونين من كلمة، و " تأمنا " بالادغام وهي قراءة القراء للقاء المثلين، و (تأمنا) بالادغام والاشمام، وهو الذي حكاه ابن مجاهد عن الفراء، للاشعار بالضمه، و (تئمنا) بكسر التاء وهي قراءة يحيى ابن وثاب، لان ماضيه فعل، كما قالوا تعلم ونعلم إلا ان القراءة بالادغام والاشمام. والامن سكون النفس إلى إنتفاء الشر، وضده الخوف، وهو انزعاج النفس لما يتوقع من الضر. وقوله " واناله لناصحون " تمام الحكاية عنهم أنهم قالوا إنا ليوسف لنا صحتون مشفقون عليه. والنصح إخلاص العمل من فساد يتعمد. ونقيضه الغش. والنصح في التوبة اخلاصها مما يفسدها. وذلك واجب فيها وهي التوبة النصوح. قوله تعالى: (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون) (12) آية بلاخلاف. قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو " نرتع ونلعب " بالنون فيهما. وكسر العين من " يرتع " من غير بلوغ إلى الياء أهل الحجاز، إلا المالكي. والعتار عن الزبيبي اثبات (ياء) في الوصل، والوقف بعد العين. الباقيون بسكون العين، ولم